ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Muhammad Mahmoud Ahmed

University of Mosul College of Arts

Email: Mohammed.m.a@uomosul.edu.iq

Keywords:

Peace , Conflict, Thought

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 22.Nov.2024

Accepted 31.Dec.2024

Published 25.Feb.2025

The Dialectic of Peace and Conflict in Khaldunian and Marxist Thought An Analytical Study

A B S T R A C T

The research aimed to identify Ibn Khaldun's ideas about peace and conflict.As well as identifying Karl Marx's ideas about peace and conflict.In addition to discussing the nature of the dialectical relationship between peace and conflict in both Ibn Khaldun and Karl Marx and comparing them. The research is considered one of the analytical researches and the research concluded that Ibn Khaldun and Karl Marx dealt with peace and conflict through what is called dialectics, as Ibn Khaldun started from the conflict between Bedouins and urbanites, while Karl Marx started from the class conflict between workers and employers, which results from the conflict that causes Bedouins and urbanites and workers and employers in an environment and circumstances different from the period before the conflict. It also showed that peace and conflict in Ibn Khaldun is relative to a specific period, while conflict in Karl Marx in the last stage of development will be absolute.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss2.4171

جدلية السلام والصراع في الفكر الخلدوني والماركسي
دراسة تحليلية

أ.م.د. محمد محمود احمد

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الملخص

هدف البحث التعرف على أفكار أبن خلدون حول السلام والصراع. وكذلك التعرف على أفكار كارل ماركس حول السلام والصراع. فضلاً عن الى مناقشة طبيعة العلاقة الجدلية للسلام والصراع عند كل من أبن خلدون وكارل ماركس والمقارنة بينهم ويعد البحث من البحوث التحليلية.

وتوصل البحث الى ان أبن خلدون وكارل ماركس تناولوا السلام والصراع وذلك عن طريق ما يسمى بالديالكتيكية إذ ان أبن خلدون انطلق من الصراع بين البدو والحضر في حين كارل ماركس انطلق من الصراع الطبقي بين العمال واصحاب العمل الامر الذي ينتج عن الصراع الذي يحدث البدو والحضر والعمال واصحاب العمل بيئة وظروفا مًختلفة

عن فترة ما قبل الصراع كما تبين ان السلام والصراع عند أبن خلدون هو نسبي لفترة محددة في حين الصراع عند كارل ماركس في اخر مرحلة من مراحل التطور سيكون مطلقاً.

الكلمات الافتتاحية: السلام ، الصراع ، الفكر

المقدمة

تُعد مواضيع السلام والصراع من المواضيع التي تحتل أهمية كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة الويلات والكوارث التي خلفتها الحربين العالميين لذا فإن الشعوب بدأت تبحث عن السلام لتجنب الصراع والعيش في بحبوحة السلام وتوجيه موارد الدول المادية والبشرية النهوض بواقعها والسير في طريق التنمية كذلك الدول العربيّة التي توصف بالدول النامية فإن تاريخها لحد الآن حافل بالصراعات والحروب وعدم الاستقرار نتيجة التدخلات الخارجية والسياسات الداخلية من أمثلة ذلك فلسطين، لبنان، سوريا، العراق، اليمن والسودان وهذه الدول بحاجة إلى دراسات السلام ومعرفة أهميته وانعكاساته على المُجتمع لذا حاولنا تسليط الضوء على كل من السلام والصراع من وجهة نظر ابرز عالمين هما أبن خلدون وكارل ماركس إذ ناقش البحث اراء كل منهما حول السلام والصراع مع مقارنة أفكار كل منهما مع بعض.

المبحث الأول: الإطار النظريّ العام للبحث

أولا: مُشكلة البحث

نسمع كثيرا في وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعيّ المُختلفة عن السلام وعن الحروب مشتعلة بين الشعوب والدول كما اننا نسمع تلك الكلمة يرددها السياسيّين والزعماء وكذلك يشار الى السلام في الكثير من المحافل العلمية وذلك نتيجة للآثار الايجابية التي يتركها السلام ونَبذ الصراع على كل من الفرد والمُجتمعات عموما إذ ان السلام هو الحياة التي ينبغي ان تعيشها الانسانية وهي حياة تليق بها كونها خلقت لكي تنهض بالمُجتمعات والسلام يعني زوال الصراع والحروب واختفاء ونَبذ ثقافة العنف وقام المؤرخ البريطاني **ارنولد توينبي** بتعريف السلام بانه (عش ودع غيرك يعيش) إذ انه اشار الى انه على كل من الافراد والمُجتمعات ان تحسن التعامل مع بعضها الاخر وان تتقارب وتتعاون وتتعايش مع بعضها البعض لكي يعم الامن والسلام الامر الذي يبعد شبح الحروب والصراعات عن المُجتمعات ونتجنب اثارها السلبية بما يحقق التقدم والرفاهية لها تلك الحروب التي انهكت شعوبها وعن طريق ملاحظة بسيطة للوضع السياسيّ في العالم عموما والعالم العربيّ خصوصا نرى ان حالة عدم الاستقرار والصراعات التي تسود بعض الدول العربيّة كالسودان ولبنان وسوريا والعراق واليمن وما تركته هذه الصراعات من ارث اثقل كاهل شعوب هذه الدول الامر الذي يقتصر عليها وانما اسهمت حالة الصراع هذه في التأثير على الشرق الاوسط الذي اتسم بالعنف وعدم الاستقرار والصراع ونتيجة لذلك فإن أغلب شعوب العالم شعرت بأهمية السلام ونَبذ الصراع خاصة بعد الحربين العالميتين بعد أن ابيد أكثر من نصف مليار فرد فعملت الشعو على المناداة بالسلام خاصة وان السلام اكدت عليه الاديان السماوية وانطلاقا من حاجة المُجتمعات للسلام فإن مُشكلة البحث تتمثل في الاجابة على التساؤلات الآتية :

١- ما ابرز أفكار أبن خلدون حول السلام والصراع؟
٢- ما أبرز أفكار كارل ماركس حول السلام والصراع؟
٣- ما جدلية العلاقة بين أفكار كل منهما؟
٤- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين أفكار كل منهما؟ .

ثانيا: أهمية البحث

١-مقدرة علم الاجتماع عن طريق أفكار رواده في توظيف تراثه النظريّ والميداني لمناقشة القضايا المتعلقة بالسلام والصراع .

٢-أهمية أفكار كل من العلامة أبن خلدون وكارل ماركس كونهما يعدون من أبرز علماء الاجتماع ويرجع الفضل لهم في تأسيسه.

٣-أهمية موضوع السلام والذي يعد مطلباً للإنسانية جمعاء لتحقق عن طريقه الامن والاستقرار.

٤-تناول الصراع والأسباب المؤدية له لمحاولة تجنبه أو التقليل من اثاره على الفرد والمُجتمع.

٥-لفت انظار الباحثين وطلبة الدراسات العليا لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول السلام وسبل تعزيزه ونَبذ الصراع.

ثالثا: أهداف البحث:

١-التعرف على أفكار أبن خلدون حول السلام والصراع.

٢-التعرف على أفكار كارل ماركس حول السلام والصراع.

٣-مناقشة طبيعة العلاقة الجدلية للسلام والصراع عند كل من أبن خلدون وكارل ماركس والمقارنة بينهم.

رابعا مفاهيم البحث:

أولا. مفهوم السلام: لغة (فهو مشتق من فعل سلِم ويعني أمِن من كل ما يؤذيه أو يقلق باله وضميره)(عجلان،٢٠١٨: ٥٥).

السلام اصطلاحا:(حالة بين تجمعات معينة ذات طابع اجتماعي وسياسي يميزها غياب العنف المباشر إذ لا مجال لاستخدام العنف من قبل طرف ضد الآخر)(السعدي،٢٠٢٣ :٣)

ويُعرَّف السلام كمصطلح ضد الحرب؛ بأنّه غياب الاضطرابات وأعمال العُنف، والحروب، مثل: الإرهاب، أو النزاعات الدينية، أو الطائفية، أو المناطقية؛ وذلك لاعتبارات سياسية، أو أقتصادية، أو عرقية. كما يأتي تعريف السلام بمعنى الأمان والاستقرار والانسجام، وبناءً على هذا التعريف فإن السلام يكون حالة إيجابيّةً مرغوبةً، تسعى إليه الجماعات البشرية أو الدول، في عقد اتفاق فيما بينهم للوصول إلى حالة من الهدوء والاستقرار، فالسلام في هذا التعريف لا يعني عدم وجود الاضطرابات بكافة أشكالها، وإنما يعني السعي في الوصول إلى المظاهر الإيجابية.(Lazaro،٢٠٢٢ :٥٤)

المفهوم الاجرائي للسلام:

هو (ان تعيش المُجتمعات حياة مستقرة وامنة في ظل غياب ونَبذ الحروب والعنف وتجنب آثارها بما يحقق الاحترام للأخر والعدالة والرقي للشعوب).

ثانيا مفهوم الصراع:

لغة (تضارب الأهداف ممّا يؤدّي إلى الخلاف أو التصارع بين قوَّتين أو جماعتين)(الزمخشري ،٢٠٠٢ :٣١٠)

اما الصراع اصطلاحا(نضال حول القيم او مطالب او اوضاع معينة او قوة ويكون الهدف متمثلا ليس فقط في كسب القيم المرغوبة بل ايضا في تحييد او الحاق الضرر او ازالة المنافسين او التخلص منهم) ويمكن ان يحدث الصراع بين الافراد او بين الجماعات او بين الافراد والجماعات او بين الجماعات وبعضها الاخر.(سميع،٢٠٢٢ :١٤٠)

اما الصراع عند لويس كوزر فإنه يتبلور في ضوء القيم والأهداف التي تمثل الإطار المرجعي لأطراف الموقف الصراعي وعلى ذلك يرى كوزر ان الصراع يتحدد في النضال المرتبط بالقيم والمطالبة بتحقيق الوضعيات النادرة والمميزة (القوة ،الموارد) إذ تكون اهداف الفرقاء هي تحييد او ايذاء او القضاء على الخصوم(الشمري،٢٠١٩: ٦١)

اما المفهوم الاجرائيّ للصراع فهو (تضارب الاهداف والمصالح بين فرد واخر او جماعة واخرى هدف طرفي الصراع القضاء على الطرف الاخر ومحاولة الانفراد بالحصول على الثروات والنفوذ والسلطة)

المبحث الثاني: نشأة أبن خلدون

ولد بتونس (٧٣٢ هـ–٨٠٨ هـ) وعاش في الجزائر،نشأ في اسرة ذات نفوذ في الأندلس . ثم هاجر إلى تونس ويعد من كبار العلماء الذين أنجبهم المغرب العربيّ، إذ قدم نظريات كثيرة جديدة في علمي الاجتماع والتاريخ، بشكل خاص في كتابه العرب وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر طبع في سبع مجلدات، أوّلها المقدمة وهي تُعد من أصول علم الاجتماع، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها من اللغات.(حسين ،٢٠٢٠: ٧٨٣)

عمل في التدريس في بلاد المغرب، بجامعة القرويين في فاس، ثم في الجامع الأزهر في القاهرة، والمدرسة الظاهرية، وغيرها من محافل المعرفة التي كثرت في أرجاء العالم الإسلامي المُختلفة خلال القرن الرابع . وعمل أبن خلدون في مجال القضاء أكثر من مرة، وحاول تحقيق العدالة الاجتماعيّة في الأحكام التي أصدرها، وقد كان أبوه هو معلمه الأول، كما درس على مشاهير علماء عصره، من علماء الأندلس الذين رحلوا إلى تونس بعدما ألم بها من الحوادث، وكان مُثار إعجاب أساتذته (الطباع ،١٩٩٧: ٣٠).

ويذهب أبن خلدون إلى أن الاجتماع الإنسانيّ أمر ضروري ثم ينتقل لتحليل وتفسير هذه الضرورة فيذكر أن الإنسان مدنيّ بالطبع ، أي لابُد له من الاجتماع وهو معنى العمران " وبيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان وركّبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه ... فلا بد من اجتماع القُدَر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم فيحصل بالتعاون وكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضاً في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه... فالواحد من البشر لا تقاوم قدرته قدرة واحد من الحيوانات العجم سيّما المفترسة فهو عاجز عن مدافعتها وحده... فلابُد في ذلك كله من التعاون عليه بأبناء جنسه".(أبن خلدون،١٩٧١: ٨٦)

ويضيف أبن خلدون إلى هذا قوله: "فإذن هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني وإلا لم يكمل وجودهم وما أراده الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إياهم". ويقول أبن خلدون " ثم إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر كما قررناه وتم عمران العالم بهم فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم ،فيكون ذلك الوازع واحدا منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة حتى لا يصل أحدهم إلى الآخر بعدوان وهذا هو معنى المَلِك..."(أبن خلدون،١٩٧١: ٤٠)

والعصبية الظاهرة الأبرز عند أبن خلدون، وهي في نظره الصورة التي تعكس المُجتمع البدويّ، والقوة القادرة على حفاظ الترابط عند المُجتمع البدويّ والقبيلة، كما أنَّها القوة اللازمة للانتقال من العمران البدويّ إلى العمران الحضري، والقوة اللازمة للوصول إلى الملك والاحتفاظ به الذي يعد الهدف الأسمى للعصبية في المُجتمع البدويّ، وكان لأبن خلدون الفضل في دراسة العصبية بوصفها الرابطة العضوية التي تربط ذوي القربى والأرحام بعضهم ببعض.(أبن خلدون،١٩٧١: ٥٠٣)

ويرى كثيرون أن نظرية أبن خلدون في العصبية هي النظريّة الأولى في الفكر الاجتماعيّ، لأن مثل هذه النظريّة لم تظهر حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر يرى أبن خلدون أن العصبية تَعد من أهم القوانين الاجتماعيّة التي يجب أن يتبعها كل ذي شريعة ودعوة دينية، فيقول أبن خلدون عن العصبية "وإذا بطلت بطلت الشرائع"(الخضيري،١٩٨٦: ١٧٧)

أما بالنسبة لفكرة أبن خلدون عن العصبية فإنه يفترض أنّ كل جماعة هي بصورة فطرية ذات توجه عدواني تجاه الجماعات الأخرى تماما كما يتصرف الأفراد بصورة عدوانية تجاه بعضهم بعضا. وفي حين أنّ المدن تحمي ذاتها من العدوان الخارجي بواسطة الأسوار، ومن النزاعات الداخلية بهيمنة الحاكم وبطشه. فإن السلام الداخلي في الموطن البدويّ يضمنه شيوخهم الكبار، بينما تتكفل العصبية مسالة الدفاع الخارجي وهنا تستعمل العصبية بمعنى (اسم للجماعة ومرادف لرابطة القرابة المشتركة) إذن القبيلة هي مُمثلة للقوة والعصبية الخالصة.(حسين،٢٠١٥: ١٨٠)

فكان من الطبيعيّ ان ينعكس ذلك على كل ما كتب أبن خلدون من نظريات واراء حول الظواهر السياسيّة والاجتماعيّة وكذلك ما اقترحه من حلول ويتضح ذلك جليا عندما كتب عن أسباب انهيار الدول والسياسات التي تودي الى هذا الانهيار فضلا عن الوسائل التي تؤخر هذا الانهيار، بعد عمر محدد يطول وينقص بحسب عوامل مُختلفة لكن الانهيار حتمي (علوان،٢٠٢١: ٣٤٢).

لذلك يقول "وهذه الأجيال الثّلاثة عمرها مائة وعشرون سنة على ما مرّ ولا تَعدو الدّول في الغالب هذا العمر بتقريب قبله أو بعده إلا إن عرض لها عارض آخر من فقدان المطالب فيكون الهرم حاصلا مستوليا والطّالب لم يحضرها ولو قد جاء الطّالب لما وجد مدافعا" (أبن خلدون،١٩٨٨: ٢١٥)

نجد أبن خلدون عن طريق نظرية العمران يُقسم حياة الدولة إلى خمس اطوار او أقسام:

الطور الاول: وهو طور الظفر بالبغية، ففي هذا الطور يتم تأسيس الدولة، بانتزاع الملك من أيدي الدولة السابقة وبالتغلب على المدافعين عنها ومن المعلوم أن ذلك لا يتيسر إلا بقوة العصبية. وصاحب الدولة الجديدة." انما ينال الملك بمعاضدة قومه وعصابته وظهرائه على شأنه، ولذلك يضطر إلى محاسنتهم، ويعتمد عليهم، "وبهم يقارع الخوارج على دولته، ومنهم يقلد عمال مملكته و وزارء دولته وجباة أمواله. لأنهم أعوانه على الغلب وشركاؤه في الأمر، ومساهموه في سائر مهماته" فيكون الملك في هذا الطور أسوة قومه في اكتساب المجد وجباية المال والمدافعة عن الحوزة والحماية، لا ينفرد دونهم بشيء. لأن ذلك هو مقتضى العصبية التي وقع بها الغلب، وهي لم تزل بعد على حالتها الأصلية . وهذا الطور يكون مشترك نوعاً ما بين الملك وبين قومه وعشيرته.(البيرق،شترة،٢٠٢١: ٤٥١)

إن عمر الدولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال: لان الجيل الأول لا يزالوا على خلق البداوة...و الجيل الثاني تحول حالهم بالملك والترفة من البداوة إلى الحضارة...وإما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة...ويفقدون حلاوة العز و العصبية ... يكون هرم الدولة و تخلفها". (أبن خلدون،١٩٨٨: ٢١٥).

فهذه الأجيال إذن فهي:

١. جيل البداوة الذي يتميز بالخشونة و البسالة.
٢. جيل الحضارة الذي يتميز بالترف ومظاهر الدعة.
٣. الجيل الذي يبلغ فيه الترف حدا يصبح الناس عالة على الدولة و يفقدون عصبيتهم

أي أن الجيل الثالث هو مؤشر لزوال الدولة وانقراضها من وجهة نظر أبن خلدون.بخته،٢٠١٧: ١٩)

المبحث الثالث: كارل ماركس

حياته (١٨١٨-١٨٨٣م)

فيلسوف الماني، اقتصادي، عالم اجتماع، مؤرخ، صحفي واشتراكي ثوري، ولد في مدينة بروسيا، درس ماركس في جامعة بون وجامعة برلين، إذ أصبح مهتماً بالأفكار الفلسفية للهيجليين الشباب. كتب لصحيفة راديكالية في كولونيا، لعبت أفكاره دورا مهما في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية، ويعد أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ، نشر العديد من الكتب خلال حياته، أهمُها بيان الحزب الشيوعي (١٨٤٨) و رأس المال (١٨٦٧م). وبدأ في تطوير نظريته المادية الجدلية بعد انتقاله إلى باريس عام (١٨٤٣م) . والتقى بفريدريك إنجلز وعملا معًا على سلسلة من الكتب. ثم نفي إلى بروكسل وأصبح قيادي بارز للحزب الشيوعي، قبل أن يعود إلى كولون ويؤسس صحيفته الخاصة(جونزاليس،٢٠٠١: ٣).

وفي عام (١٨٤٩م) تم نفيه مرة أخرى وانتقل إلى لندن مع زوجته وأطفاله. المكان الذي وصلت فيه عائلته إلى الفقر، استمر ماركس في كتابة نظرياته في طبيعة المُجتمع وكيف أعتقد أنه يمكن تطويره، وأيضاً نظم حملة للاشتراكية، وأصبح شخصية مهمة في الرابطة الدولية للعمال(ماركس،جوناثان،٢٠١٧).

نظرية كارل ماركس:

١ المصدر الأساسي والمركزي للقوة هو ملكية وسائل الإنتاج والذى يعزز من فاعلية القوة عوامل اجتماعية وسياسية وفكرية.

٢ النظريّة المركزية هي نظرية في العلاقات الطبقية الرأسمالية وتوزيع القوة فى هذه العلاقات وأن الطبقات تمثل تجمعات تنخرط في علاقات بنائية.

٣ ممارسة القوة تخلق ثقافة خاصة بالعلاقات الاجتماعيّة وهى ثقافة الاستغلال التي تتجسد في الاغتراب والخضوع والقهر وتقييد الحرية.

٤ ومن الملاحظ ان القوة كما تصورها الاطروحات الماركسية ذات طبيعة علائقية لا تعرف ألا في اطار علاقة اجتماعية وهي العلاقة القائمة بين البرجوازية والبروليتاريا.

٥ النظريّة الماركسية تقيم معرفة حول الخاصية التناوبية لعلاقات القوة الاجتماعيّة ومفهوم النضال الاجتماعيّ الطبقي الذى يوضح هذه العملية من التفاوض او تبادل التأثير المستمر للقوة.

٦- علاقة القوة بين الطبقات لا تتخدد وضعا سكونيا وتبرز في صورة الدينامية في علاقة القوة عن طريق اتخإذ أطرافها إستراتيجيات مضادة فالبرجوازية تحاول الحفاظ على وضعها والإبقاء على خضوع البروليتاريا عن طريق الوعى الزائف والإعلام و ارتباطها بالنظام السياسيّ بينما تحاول البروليتاريا ولو في مرحلة متأخرة استعادة الوعي الحميمي وتجميع ذاتها لتشكل قوة مضادة قادرة على الفعل(ابوعمرة،٢٠٢٣: ٤).

الاغتراب:

العمال الخاضعين يغتربون عن نشاطهم الإنتاجي إذ ينتجون من اجل الرأسماليين إذ لا يتمكن العمال من استخدام منتجاتهم في إشباع حاجاتهم ويغتربون عن زملائهم إذ يتحطم التعاون الطبيعيّ بينهم ويغتربون عن قدرتهم البشرية الكامنة

رويدا رويدا حتى ينحدرون الى درجة تشبه عمل الحيوانات(عبد التواب،شاهين،٢٠٢١: ١٩٥).
يعتقد ماركس إن ظاهرة الطبقات الاجتماعيّة من أهم الظواهر التي تؤدي إلى الصراع والتحول الحضاريّ والاجتماعيّ إذ قسم المُجتمع إلى طبقتين:-

١- الطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج .

٢- الطبقة البروليتاريا الفاقدة لوسائل الإنتاج .

إذ يعتقد ان الصراع بين هذه الطبقات حتمي لا مفر منه وهو بذلك ينعكس على المُجتمع وعن طريق هذا الصراع ينتقل المُجتمع من مرحلة لأخرى .

هناك طبقتان رئيستان في اي مجتمع من المُجتمعات تمثل احداها نظام الانتاج البائد، بينما تمثل الثانية النظام الآخذ في التكوين، والصراع الطبقيّ هو الوسيلة التي تنقل المُجتمع من مرحلة إلى أخرى، وتنتصر في النهاية الطبقة الصاعدة أو المنبثقة في هذا الصراع وتشيد نظاماً جديداً للإنتاج، يحمل بدوره في داخله بذور فنائه والقضاء عليه لتستمر العملية الديالكتيكية من جديد. وقد استخدم "ماركس " وأتباعه هذا الإطار الجدليّ في تحليل المُجتمع الرأسمالي، والذي يتجلى في وجود هاتين الطبقتين طبقتين(سلامة،٢٠١١: ٧٢)

البرجوازية او المالكة لوسائل الانتاج وطبقة البروليتاريا او العمال والصراع بينهما حتمي لا مفر منه، وسوف يؤدي عن طريق الوعي الطبقي والعمل العسكري الطبقي إلى تدمير النظام الموجود ، ليرثه النظام الاشتراكي الذي يتميز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، ويسلم في النهاية لمجتمع بلا طبقات ولا دولة. وقد عالج "ماركس" قضية التطور الاجتماعيّ، واتخذ من المُجتمع ككل وحدة للتحليل الاجتماعيّ ، ورسم خطا تطوريا للمراحل التاريخية التي مر بها المُجتمع من النظام البدائي إلى النظام العبودي أثناء عهد الإمبراطوريات، ثم الإقطاعي، ليأتي بعد ذلك النظام الرأسمالي الذي تقوم في النهاية الثورة عليه لما يحمله من تناقضات، وأخيرا يصل المُجتمع إلى عصر النظام الاشتراكي تمهيدا لتحقيق المُجتمع اللاطبقي وتحقيق الشيوعية الكاملة(سلامة،٢٠١١: ٧٣).

لا يمكن سلخ العلاقة بين الأقتصاد وثوابته المبنية على التاريخ والجدل عند كارل ماركس. فالأقتصاد الماركسي هو أقتصاد تتفاعل فيه الصورة المادية بالصورة الجدلية بالصورة التاريخية وكل ذلك لا يحقق أهدافا فعلية إلا بوجود الإنسان كذات فاعلة في الحياة الإنتاجية » فعلا وعملا لا فكرا وتصورا، وعليه فإن الفكر الأقتصاديّ الماركسي فكر يتجلى في الجدل بصورته المادية في مخالفته للجدل الهيغلي الروحيّ، وتنقسم إلى قواعد منها: المادية الجدلية والمادية التاريخية، وهما صلب الفهم الماركسي للحياة والواقع والإنسان والتاريخ تعتبر بذلك البنية المُجتمعية هي الشرارة الأولى لبناء الأقتصاد، فحاول ماركس بذلك أن يتجاوز العقل الأقتصاديّ منه إلى العقل المادي، أو بالأحرى أن يتجاوز الطرح الهيغلي المثالي إلى طرح أكثر تقبلا في الحياة المادية التي تخص البشر ومرجعيتها صراع الطبقات الدائم على المادة الموجودة مهما كان نوعها وفائدتها على الفرد أو على المُجتمع. وهو ما يسميه بالمادية التاريخية والتي تعتمد على ما تنتجه التغيرات في قوى الإنتاج من مُلاءمة أو تجاوز مع علاقات الإنتاج، وتعني قوى الإنتاج، علاقة الإنسان بالطبيعة وأدواتها، أما علاقات الإنتاج(بن شعيب،٢٠٢٢: ١٩٨)

فتعني علاقة الإنسان بغيره وفق رابطة العمل وطبيعته، وكل ذلك في إطار فهم سيرورة التاريخ، وامكان التخلص من التفاوتات(المحمداوي،٢٠١٥: ١٥٧)

لإنجاز مشروع الشيوعية العلمية ومنه يتضح أن دعائم الإقتصاديّ الماركسي هي في الأصل مجموعة علاقات متشابكة براغماتية تتخذ من وسائل الإنتاج والعمل ومجموعة الفوائد والأرباح كنسق أقتصادي يحركه الإنسان في الميدان

العملي ونتيجة لذلك، نجد كارل ماركس بحث عن المادة وفق ضوابط قانونية تحدد سلفا بهدف تحقيق العدالة الاجتماعيّة ويحدد التركيبات الإقتصادية الاجتماعيّة تاريخيا بخمس هي:

١- المُجتمع البدائي.
٢- العبودية.
٣- الإقطاعية.
٤- الراسمالية.
٥ - الشيوعية، وأولى مراحلها الاشتراكية. (فيصل،محمد،٢٠١٩: ٣٨٥).

يفتتح كلماته بالقول ((أن تاريخ المُجتمعات كلها حتى يومنا هذا لهو تاريخ الصراع الطبقي))**(ماركس،انجلز،٢٠٠٠: ٩)**

المبحث الرابع: جدلية السلام والصراع عند كل من أبن خلدون وكارل ماركس

بعد ان تناولنا في المبحثين السابقين أفكار كل من أبن خلدون وكارل ماركس حول المُجتمعات وما المراحل التي تمر بها المُجتمعات وما أسباب حدوث هذه المراحل سنقوم في هذا المبحث بتبيان السلام والصراع عن طريق أفكار كل منهم وذلك عن طريق المحاور الآتية:

اولا: كل فكرة تحمل نقيضها: انطلق كل من أبن خلدون وكارل ماركس من منظور الجدلية الديالكتيكية وأن لم يصرح بها أبن خلدون وهي أن كل فكرة تحمل نقيضها فالبذرة فكرة تحمل نقيضها الشجرة والحق فكرة يحمل نقيضه الباطل والسلام يحمل نقيضه الصراع وهكذا وحسب أبن خلدون فإن الحضر فكرة تحمل في طياتها نقيضها وهي البداوة والتي تتولد منها عصبة ايضاً تحمل نقيضها وهي صراع بين التقاليد ونقيضها القانون وهكذا في حين ان كارل ماركس يرى العبد فكرة يحمل نقيضه وهو السيد وتتشكل منهما فكرة الاقطاعية التي تحمل نقيضها الفلاح او الاجير ثم تتشكل نتيجة الصراع بينهما فكرة الرأسمالية والتي يعد العمال نقيضها وينتج عنها بعد الصراع بين الطبقتين الاشتراكية والتي تَعد احدى مراحل الشيوعية.

ثانيا: أسباب تطور المُجتمعات: العصبية القبلية هي الاساس الذي بنى عليه أبن خلدون نظريته في تطور المُجتمعات عن طريق الصراع بين العصبة القوية في علاقاتها وتماسك افرادها مع العصبة التي تعاني من الضعف نتيجة انهماكها بالترف والدعة فهي لم تَعد تقوى على الحرب فتستولي العصبة القوية على الضعيفة فيعم السلام وهكذا دواليك.

أما كارل ماركس فإنه ينظر الى العامل الإقتصادي بانه العامل المهم والحاسم في تطور المُجتمعات وانتقالها من حالة السلام الى الصراع وهو العامل الذي فسر به تطور المُجتمعات إذ أن المُجتمعات دخلت في مراحل من السلام والصراع خلال تاريخها وكان العامل الأقتصاديّ هو المسؤول عن ذلك إذ تحول المُجتمع العبودي إلى الاقطاعي والى الرأسمالي والاشتراكية والتي تَعد أحد مراحل الشيوعية.

ثالثا: هل هناك سلام مطلق أم نسبي: من وجهة نظر أبن خلدون وبحسب أفكاره التي قدمها تتبين حقيقة السلام عنده وذلك بان السلام عند أبن خلدون هو سلام نسبي وليس سلاما مطلقاً إذ انه يعد مرحلة زمنية محددة ومكان محدد تتحكم فيه العصبية القبلية وذلك عن طريق انتقال المُجتمعات من مرحلة الطفولة الى مرحلة الشباب ثم الكهولة والشيخوخة لتعلن ولادة عصبية جديدة ومجتمع جديد الذي يعيش فترة من السلام والاستقرار لفترة حسب قوة العصبية القبلية وضعفها.

اما السلام عند كارل ماركس يكون السلام نسبي وليس مطلقاً كما عند أبن خلدون إذ ان الصراع وعدم الاستقرار

الاساس الذي بنا عليه كارل ماركس نظريته عن طريق الفكرة ونقيضها وما يحدث بينهما من صراع لتنتج فكرة جديدة تعيش فترة من السلام والاستقرار الى ان تتوفر الظروف التي تعمل على إذكاء الصراع فبالتالي تنتقل المُجتمعات من البدائية الى العبودية والرأسمالية والاشتراكية والشيوعية وكل مرحلة من هذه المراحل التي تمر بها المُجتمعات حسب كارل ماركس هي تعيش حالة سلام مؤقت وصراع لحين تحقيق اهداف الداخلين في دائرة الصراع.

الاستنتاجات

١- كل من أبن خلدون وكارل ماركس انطلقوا من الفكرة ونقيضها والصراع الذي يحدث بينهما.

٢- أسباب الصراع عند أبن خلدون العصبية القبلية أما سبب الصراع عند كارل ماركس هو الصراع الطبقي بين المالكين لوسائل الانتاج والغير مالكين لوسائل الانتاج.

٣- السلام عند كل من أبن خلدون وكارل ماركس نسبي وليس مطلق يعيش المُجتمع فترة من السلام والاستقرار وتختفي مظاهر الصراع لفترة معينة لتعود من جديد لتجعل المُجتمع يعيش حالة اللاسلام ويسوده الصراع الذي يكون نسبياً ايضاً.

قائمة المصادر

١- احلام محسن حسين، العالم أبن خلدون ونظريته في السياسة والعصبية، مجلة التراث العلمي العربيّ،العدد١،جامعة بغداد، العراق،٢٠١٥.

٢- احمد حسين، تطور الحضارة وانهيارها عند أبن خلدون، بحث منشور على النت ،٢٠٢٠.

٣- بلقاسم بن شعيب، ثنائية الأقتصاد والسياسة في فلسفة كارل ماركس، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعيّة، عدد١٤،جامعة عمار ثليجي،الجزائر،٢٠٢٢.

٤- بن فرج الله بخته، اسهامات أبن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعيّة، عدد٢١،جامعة الشهيد حمة الخضر،٢٠١٧.

٥- جابر ابو عمره، نظرية الصراع الاجتماعيّ وتطبيقاتها التربوية، قسم اصول التربية، كلية التربية، جامعة المنيا،مصر،٢٠٢٣.

٦- حسين حسين صالح سميع، الصراع السياسيّ الدولي مفهومه وأسبابه وانواعه، مجلة آداب الحديدة،العدد١٥،جامعة الحديدة،٢٠٢٢.

٧- زيات فيصل ومخطار ديدوش محمد، نظرية الصراع الاجتماعيّ من منطق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرندوف، مجلة دراسات في علوم الانسان والمُجتمع،عدد١،مجلد٢،جامعة جيجل،الجزائر،٢٠١٩.

٨- زينب الخضيري، فلسفة التاريخ عند أبن خلدون، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦.

٩- عائشة رضا حسين البيرق وخير الدين يوسف شترة، فلسفة الحدث التاريخي عن طريق النظريّات التاريخية مقارنة بين نظريتي أبن خلدون وتوينبي، مجلة المؤرخ المصري، عدد٥٩،جامعة الشارقة،الامارات،٢٠٢١.

١٠-علي عبود المحمداوي، الفلسفة السياسية كشف لما هو كائن، وخوض في ما ينبغي للعيش معا، دار الروافد الثقافية، بيروت ، لبنان،٢٠١٥.

١١- عمر فاروق الطباع، أبن خلدون، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت،١٩٩٧.

١٢- كارل ماركس – فردريك انجلز ، البيان الشيوعي ، ترجمة وتقديم محمود شريح ، منشورات الجمل كولونيا ، المانيا،٢٠٠٠.

١٣- كارل ماركس، وولف جوناثان، ترجمة مصطفى سامي رفعت، موسوعة ستانفورد للفلسفة الالكترونية، تاريخ النشر ٢٠١٧\٤\١٢.

١٤- ليث حسن علوان، أسباب انهيار الدول في مقدمة أبن خلدون، مجلة كلية التربية للبنات،العدد١٤،ج١،الجامعة العراقية، ٢٠٢١.

١٥- مايك جونزاليس ، كارل ماركس النظرية والممارسة، ترجمة ضي رحيمي واشرف عمر، مركز الدراسات الاشتراكية،مصر،٢٠٠١.

١٦- محمد ابو الفضل الزمخشري، معجم المعاني الجامع،، مركز البحوث والدراسات العربيّة،الاردن.٢٠٠٢.

١٧- مقدمة أبن خلدون ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

١٨- مقدمة أبن خلدون، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٧١.

١٩- مقدمة أبن خلدون، دار الفكر، بيروت ،لبنان ، ١٩٨٨.

٢٠- موضي مطني الشمري، علم الاجتماع النظريّ، دار جامعة الملك سعود للنشر،٢٠١٩.

٢١- مي محي عجلان، الموسوعة السياسيّة،٢٠١٨.

٢٢- ندى محمد كمال عبد التواب و محمد امين شاهين، آليات الوعي الإنساني الموجه بين كارل ماركس وجورج لوكاتش، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية،عدد٤١،مصر، ٢٠٢١.

٢٣- وسام نعمت ابراهيم السعدي، دراسات قانونية في بناء السلام،عدد١،الموصل العراق،٢٠٢٣.

٢٤- يعيش سلامة، الايدولوجيا في اعمال رواد علم الاجتماع، مجلة منتدى الاستإذ،عدد١٠،جامعة قسنطينة،الجزائر،٢٠١١.

25- Elena Lazarou , Philippe Perchoc, "Mapping threats to peace and democracy worldwide"p54 ، Europcar, Retrieved 2-4-2022. Edited.